اومن تحت ارجلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتا
انها كائنة ولم تأت بعد وعن العوفى عن ابن عباس تأويله تصديق
ماوعدوا به فى القرآن وعن السدى تأويله عواقبه مثل وقعة
بدر وما وعد فيه من موعد وقال الربيع بن انس لايزال يجئ
يوم الحساب وقال قتادة هل ينظرون الا تأويله اى عاقبته
وعنه ايضا تأويله ثوابه وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
فيما رواه عن اصبغ بن الفرج يوم يأتى تأويله قال تحقيقه
وقرأ قوله تعالى هذا تأويل رؤياى من قبل قال هذا تحقيقها
وقرأ وما يعلم تأويله الا الله وقال معاوية ابن قرة تأويله الجزاء
فى الآخرة رواه ابن ابى حاتم وغيره ومنه قوله تعالى أم يقولون
افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله
ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله
فلا عرفوا المخبر ولا المخبر به واحاطتهم بعلمه هو معرفة معناه
وتأويله هو ما اخبر به وقوعه من الوعد والوعيد فى الدنيا والآخرة
هذا اصح القولين وقيل لما يأتهم علم تأويله

قال ابو الفرج بن الجوزى فى قوله تعالى ولما يأتهم تأويله قولان
احدهما تصديق ماوعدوا به من الوعيد والثانى لم يكن
فيهم علم بتأويله قاله الزجاج

قلت وكذلك قال طائفة منهم البغوى وهذا لفظه قال

تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه يعنى القرآن كذبوا به ولم يحيطوا بعلمه
ولما يأتهم تأويله اى عاقبة ما وعدهم الله تعالى انه ينزل اليه
امرهم من العقوبة يريد انهم لما يعلموا ما ينزل اليه عاقبة امرهم

قلت الصواب هو القول الاول وهو انه لم يأتهم نفس تأويله اى لم
يأت بعد تأويله الذى اخبر به فيه لم يريد انهم لم يعلموا تأويله
فان هذا المعنى الذى نفاه بما لم يحيطوا بعلمه ويدل عليه انه قال
ولما يأتهم تأويله وقال هناك لم يحيطوا ولما ينتظروا بها ما ينتظر
وقوعه ويقرب وقوعه فدل على ان تأويله سيأتيهم كقوله تعالى
اتى امر الله فلا تستعجلوه ولهذا قال فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
لان عاقبة هؤلاء اذا تاهم تأويله مثل عاقبة اولئك ومنه قوله
تعالى سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق وقوله تعالى لم يحيطوا بعلمه اى لم يحيطوا بعلم القرآن اى بما
فيه من العلم ولما يأتهم علم التكذيب به لانهم
كانوا فى شك وهو ضعيف وقال تعالى فى موضع اكذبتم بآياتى
ولم تحيطوا بها علما اى لم يحط علمكم بها فانما يعلم العلم محيطا
بالمعلوم وتارة يجعل العالم محيطا بالعلم كقوله تعالى ولا يحيطون
بشئ من علمه الا بما شاء والعلم يضاف الى العلم تارة والى المعلوم
اخرى وهذا يؤيد ان قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اى لم
يحيطوا بمعرفته فعلمهم لم يحط به والعلم الذى فيه هو من ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)